مقدمـة :

ليست مهمة وضع كتاب فى تاريخ الفكر الاقتصادى من الامور الهينة، بسبب اتساع الموضوع وتشعبه وتعذر الالمام بكل نواحيه ولو إلماماً سطحيا فى مجلد واحد، ولذا اضطررنا فى هذا الكتاب إلى قصر البحث على عدة دول فاقت فى تقدمها الاقتصادى بقية الدول الأخرى، وكانت نموذجاً لتلك الدول فيما حدث فيها من تطور عظيم فى القرن الماضى.

وفضلا عن ذلك فقد اضطرنا إلى إغفال دراسة كثير من موضوعات التاريخ الاقتصادى، كنظام الضرائب، والمالية العامة، والتشريع الاجتماعى، وشئون العمال الخ، وقصرنا الكلام على أربعة موضوعات كبرى، وهى الزراعة، والصناعة، وطرق المواصلات، والتجارة.

ومع كل ذلك الاقتضاب فى معالجة الموضوع فإن الرغبة فى أن لا يخرج الكتاب عن الحجم المعقول، حملتنا على الاقتصاد فى الشرح، وتركيز العبارة تركيزاً لم يألفه القارئ فى كتب التاريخ على الأخص، وعذرنا فى ذلك أن كل فصل من فصول الكتاب كان من الجائز أن يكون مجلداً قائماً بذاته، لأنه يدرس موضوعاً ظهرت فيه مؤلفات عديدة، وليس من السهل الالمام بشتاته فى صفحات قليلة.

ولنا عظيم الرجاء فى أن نكون قد وفينا الموضوع بعض حقه، ونأمل أن يجد القارئ فيه عوناً له على تفهم مشكلات أوربا فى الوقت الحاضر، وعلى التفكير فيما عسى أن يؤدى إليه تطور مصر الزراعى والصناعى من تغيرات اقتصادية واجتماعية فى السنوات المقبلة. فإن مصر وإن كانت مهد المدنية، وأعرق الأمم تاريخاً، مازالت على فاتحة طريق التقدم الاقتصادى والاجتماعى، ومن مصلحتها أن تقتفى آثار الدول التى سبقتها فى ذلك الطريق، وتتعلم من تجاربها، والله ولى التوفيق.

المؤلف